Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

دلالة المشتقات فيما وصفه الكافرون في القرآن الكريم

ضياء ستار عبد الحسين
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
Diaa.s.AbdALhussein@utq.iq

أ. د. عبد الرحمن فرهود جساس
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
dr-abdulrahman.farhud.jassas@utq.edu.iq

الملخص

يعد الاشتقاق عاملاً من عوامل نماء اللغة وثرائها وزيادة رصيدها، إذ تكمن أهميته في أنه أحد وسائل تطوير اللغة ؛ ولهذا كان للاهتمام به والبحث في ماهيته ودراسة جزئياته وتفريعاته زيادة في رصيد اللغة من جهة وحفاظاً عليها من جهة أخرى، ولذلك أردنا أن يكون موضوع أثر دلالة الاشتقاق موضوعاً لبحثنا ووسمناه بـه أثر دلالة المشتقات في ما وصفه الكافرون في القرآن الكريم، كما إن أهمية موضوع الاشتقاقات في (القرآن) موضوع جدير بالدراسة إذ يساعد في إغناء الفهم في أسلوب القرآن الكريم، وتوصلنا الى أن ظاهرة الاشتقاق فيما وصفه الكافرون في القرآن، الكريم» بما لها من طاقة ومرونة واقتدار على رفد مفردات اللغة العربية والقرآن الكريم بفيض مدرار من المعاني الكامنة في كم محدود من الأبنية والألفاظ، فوهبتها أسمى معانيها، وأثرتها ثراء بينا وحملتها من الدلالات التي تجددت معها اللفظة العربية مبنى ومعنى، ففتحت لها افاق السعة والشمول التي تضاف إلى فضاء سعتها وشمولها الذي غرفت به من قبل الاشتقاق يكتسب أهمية بالغة في اللغة العربية، بل ذهب بعضهم إلى وجوب تقدم تعلمه على علم النحو ؛ أي علم التصريف، وهو نوع من أنواع الاشتقاق بل هو أهمها وأكثرها ورودا.

الكلمات المفتاحية : الدلالة, المشتقات, القرآن الكريم ، الوصف.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

The significance of derivatives in what the unbelievers described in the Holy Qur'an

Diaa Sattar Abdul Hussein Al-Farghani
University of Dhi Qar / College of Education for Humanities
Diaa.s.AbdALhussein@utq.iq

Prof. Dr. Abdul Rahman Farhoud Jassas
University of Dhi Qar / College of Education for Humanities
dr-abdulrahman.farhud.jassas@utq.edu.iq

Abstract

Derivation is a factor in the growth and enrichment of the language and the increase of its stock, as its importance lies in the fact that it is one of the means of developing the language; and for this reason, paying attention to it and researching its nature and studying its details and branches increases the stock of the language on the one hand and preserves it on the other hand, and for this reason we wanted the topic of the effect of the meaning of derivation to be the subject of our research and we named it the effect of the meaning of derivatives in what the disbelievers described in the Holy Qura The importance of the topic of derivations in the Qur'an is a topic worthy of study, as it helps in enriching the understanding of the style of the Holy Qur'an. We have concluded that this is the phenomenon of derivation in what the unbelievers described in the Holy Qur'an, with its energy, flexibility and ability to support the vocabulary of the Arabic language and the Holy Qur'an with an abundant flow of meanings hidden in a limited amount of structures and words, and it has given them their highest meanings. It enriched it with a clear richness and carried connotations with which the Arabic word was renewed in form and meaning, so it opened up horizons of breadth and comprehensiveness that are added to the space of its breadth and comprehensiveness that it had gained from derivation, which acquires great importance in the Arabic language. Rather, some of them went to the point of requiring its learning to precede the science of grammar; that is, the science of morphology. It is a type of derivation, and indeed, it is the most important and most frequently used. Furthermore, the importance of the topic of the significance of derivatives in what the unbelievers described in the Holy Quran is a topic worthy of study, as it helps enrich our understanding of the Holy Quran's style.

Keywords: Meaning, derivatives, Holy Quran, Description.

المقدمة

اتخذ الإسلام العربيةَ لساناً له، فإذا كان الإيمان به هدايةً ونوراً، فإن الإسلام من ذلك النور طبيعته وحقيقته، وكانت اللغة العربية مظهره الذي تُبصره العيون، وصوته الذي تسمعه الآذان، والمسرب الذي ينفذ إلى القلوب والأذهان. وكل معنى يُستنبط من القرآن الكريم إن لم يكن جارياً على اللسان العربي فليس من القرآن ولا من علومه في شيء؛ إذ لا غِناء لعلوم الشريعة ولا اكتفاء لها عن العربية، فكل ما في العلوم الإسلامية من كلامٍ وتفسيرٍ وأخبارٍ لا يُستغنى فيه عن العربية، بل إن الافتقار إليها والتعويل عليها أمرٌ بيّن لا يُدفع، ومكشوف لا يُوارى. وكثيرةٌ هي الظواهر التي تسهم إسهاماً فاعلاً في توسيع آفاق اللغة، وتلعب أدواراً مهمّة في توجيه الدلالات اللغوية والمعجمية، واشتقاق المفردات القرآنية، مما يُمكّن من الوصول إلى مقاربات لغوية تُصاغ في قوالب شبه ثابتة ومطردة إلى حد بعيد، وذلك لفهم ما تنطوي عليه من معانٍ ومدلولات، وبلوغ مراميها الرسالية وغاياتها الإبلاغية في علم اللغة العربية وعلم تفسير القرآن الكريم على حد سواء. وتُعدّ ظاهرة الاشتقاق واحدةً من أسخى منابع العطاء وروافد الثراء؛ إذ يُصاغ بوساطتها الأصلُ اللغوي للمفردة – ولا سيما القرآنية – في هيئات متعدّدة، تأخذ بأيدينا إلى مستقرها اللغوي ومستودعها الدلالي. وزيادة على ذلك، فإن دراسة دلالة المشتقات في ما وصفه الكافرون في القرآن الكريم تمثل موضوعاً جديراً بالبحث؛ لما له من أثر في إغناء الفهم لأسلوب القرآن الكريم، وإبراز إعجازه البياني واللغوي. ولقد واجهت هذا البحث بعض من الصعوبات منها: -

1- كثرة الصيغ القرآنية القياسية وغير القياسية لصيغ واسماء اشتقاقات القرآن الكريم.

2- معرفة دلالية للأسماء والصيغ في تفسير معاني السور

واتبعت في هذا البحث المنهج الدلالي لوصف دلالة المشتقات فيما وصفه الكافرون في بعض نصوص القرآن الكريم وتم تقسيم البحث الى مقدمة تناولت فيها شرحاً ملخصاً للبحث، وتلاها تمهيد تناول بصورة عامة شرحاً عن اشتقاقات الالفاظ القرآنية وتعريف الاشتقاق في اللغة والاصطلاح. ثم تبعته خمسة مباحث قسمت كالآتي:

المبحث الأول تناول دراسة اسم الفاعل أما المبحث الثاني فقد تناول الصفة المشبهة وضم المبحث الثالث صيغة المبالغة بينما تعرض المبحث الرابع الى اسم التفضيل وختم البحث بمبحث خامس تناول اسم المفعول

ثم الخاتمة التي تناولت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت اليها ثم قائمة المصادر والمراجع.

المشتقات

تمهيد :

الاشتقاق في اللغة: من الشق وهو انفراج في الشي, واشتقاق الشي بنيابة من المرتجل, واشتقاق الكلام لأخذ فيه يميناً وشمالاً, واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه (ابن منظور : ج1/ 184)

الاشتقاق في الاصطلاح: فهو اخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة(الحديثي, 2003, ص246), وقد أختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق فرأى البصريون أن المصدر هو الأصل, وذهب الكوفيون خلاف ذلك(الانباري,2002, ج1 , ص 235), كما أن المشتقات تتضمن معنى الوصفية فهي تشترك في انها مأخوذة من أصل واحد, زيادة على أن للمشتقات قدرة دلالية على الإبلاغ تنماز عن غيرها, وخير دليل على ذلك هي التراكيب القرآنية, فقد وظفها التعبير القرآني أسمى توظيف فلا يطلق القرآن الكريم لفظة الا واراد لها معنىٍ مقصوداً بذاته .

المبحث الأول: اسم الفاعل

اسم الفاعل هو اسمٌ مشتق من الفعل المبني للمعلوم, ويدل على من قام بالفعل يُصاغُ من الثلاثي على وزن (فاعِلٍ), ومن غير الثلاثيّ على صيغة مضارعِهِ مع إبدال ياء الفعل ميمًا مضمومةً وكسر ما قبل الحرف الآخِر(الحملاوي, ص92). أطلق البصريون عليه اسم الفاعل , أمَّا الكوفيون فطلقوا عليه الفعلَ الدائمَ(الحملاوي ,ص 92). ويمثلُ جسراً بين الاسمية والفعلية, إذ يحمل من

صفاتها ما يؤهله أن يكون صالحاً لشغل وظيفتها, فهو اسم يتصرف تصرف الأسماء ألجامدة فيقع فاعلاً ومفعولاً ومبتدأ وغيرها, زيادة على وظيفته وصفاً مشتقاً يقع خبرا او حالاً او صفة او غيرها(فرهود, 2021, ص143)

ولاسم الفاعل دلالاتٍ متعددة منها: (الحدثُ, والحدوثُ, وفاعلُهُ). وقد تكون له دلالات على النَّسب، ويأخذ أيضا دلالات من السياق، فنجده يذهب مع الاسمية عندما يكون في دلالة المستقر الثابت, كما في قوله تعالى ((إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)) [البقرة: الآية 30], فهنا اسم الفاعل في الآية القرآنية الكريمة جاء بدلالة الثبوت الحتمي المستقر وهنا قارب الاسمية (قباوة, 1989, ص76)

كما يأخذ دلالة الفعلية ،إذ يدل على التجدد والتغيير، كما في الآية القرآنية الكريمة ((وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ)) [الأعراف: الآية 90] , فقد جاء في السياق دلالة التجدد والحدوث ،من خلال ورود اسم الفاعل بصيغة جمع المذكر السالم (الحملاوي, ص93).

وقد جاء اسم الفاعل في الأوصاف التي أطلقها الكافرون على غيرهم في القران الكريم في آيات متعددة ومنها, قوله تعالى (وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ)(قباوة, 1989, ص154).

وفي هذه الآية المباركة اعتقد الكافرون بخسارة كل من يتبع النبي شعيب (عليه السلام) فكان شعيباً (عليه السلام) عدوهم الأول لذلك هددوا المؤمنين بالخسران, ونوع هذا الخسران يكون بالدرجة الأولى ماديا بإخراج المؤمنين بنبي الله شعيب (عليه السلام) من ديارهم قهراً وكذلك ترك املاكهم, زيادة على ذلك الأضرار المادية حيث اعتقد الكافرون ان طريق النجاة يتمثل في اتباع دين الوثنية لا باتباع دين شعيب (عليه السلام), تواشجت ورود اسم الفاعل ليكسب الآية المباركة معاني عدة في سياقها الشريف, منها الاسمية التي أستعملها الكافرون التي دلت على ألثبوت والتجدد, زيادة على ورود اسم الفاعل في جواب الشرط اكسبه الدلالة المستقبلية.

وكذلك قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[هود: 53]

فلفظة تاركي في الآية المباركة لها دلالات متعددة, منها الثبوت التجددي فالكفر ثابت فيهم وما زالوا مصرين عليه, زيادة على ذلك عضد بلفظة مؤمنين المشتق من الرباعي, مما ساعدت على تثبيت المعنى في نفس المتلقي, إذ يثبت السياق أنهم كانوا جفاة غلاظ الأكباد لا يلتفتون إلى النصح, وما زاد من ذلك مجيء كل اللفظين تاركي و مؤمنين في موظفي النفي (الزمخشري , 1998, 410/2) · مما يتبين أن لفظة تاركي المشفوع بلفظ المؤمنين ليضيف اسم الفاعل دلالة الثبوت, ويعطي دلالة التجدد فهو ثابت ومعداً له.

كذلك ورد في قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾[يوسف: 29]

فجاء هنا اسم الفاعل في سياق الآية محاولة لأشراك نبي الله يوسف (عليه السلام) في الخطأ مع امرأة العزيز بلفظ التذكير على الرغم من ان العزيز قرر الذنب لامرأته, كما امرها بالاستغفار عن ذلك الذنب فجعلها من زمرة الخاطئين تخفيفا عنها(ابن عاشور, 2007, 19/ص171), زيادة على ذلك فأن اسم الفاعل خاطئ جاء بصيغة المذكر السالم لأشراك يوسف (عليه السلام) في الخطأ ودل السياق على الزمن الماضي بدلالة الفعل الناقص (كُنت من الخاطئين)

زيادة على ذلك ورد اسم الفاعل في قوله تعالى:

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الأعراف: 70], وقوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[هود: 32]

أصبح جدال الأقوام لأنبيائهم, فوردت لفظة الصادقين على لسان قوم نبي الله نوح (عليه السلام), بينما وردت الفظة ذاتها على لسان قوم هود بصيغة اسم الفاعل مستندا إلى الصيغة الفعلية لدلالتها على الزمن الماضي (الحديثي, 2003, ص265). وهذه الالفاظ تعاضدت لتسكب السياق دلالة المضي .

المبحث الثاني : الصفة المشبّهة

هو اسم يدل على معنى متعين بالموصوف على وجه الثبوت والدوام نحو كريم وابيض وعطشان(فرهود, 2021, ص164), اوهي لفظ مصاغ من الفعل الثلاثي اللازم يدل على معنى وذات في ان واحد على وجه الثبوت فهو يدل على ثبات صفة ما على شخص ما, وعلامة الصفة المشبهة هي استحسان جر فاعلها بها نحو حسن الخلق (ابن يعيش, 6/ ص81).

وقد أشار العلماء الى الصفة المشبهة ومنهم سيبويه (ت 180 هـ) بقوله: ((هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عملت فيه: ولم تقوَ أنْ تعملَ عملَ الفاعل, لأنَّها ليست في معنى المضارع, فإنَّما شُبِّهتْ بالفاعل فيما عملتْ فيه . وما تعملُ فيه معلومٌ, إنَّما تعملُ فيما كان من سبب معرَّفاً بالألف واللام أو نكرةً لا تُجاوِزُ هذا ؛ لأنَّه ليس بفعلٍ ولا اسمٍ هو في معناهُ))(الكتاب : ج 3, ص169).

في حين قال المُبَرِّد (ت 316 هـ) : ((هذا بابُ الصِّفَة المُشَبَّهَة بالفَاعِل فيما يعملُ فيه وإنَّ ما تعملُ فيما كان من سببها, وذلك كقولك: هذا حَسَنٌ الوجهِ, وكثيرُ المالِ . اعلم أنّ هذه الصفة إنَّما حَدُّها أنْ تقولَ: هذا رَجُلٌ حَسَنٌ وجهُه وكثيرٌ مالُه . فترفعُ ما بعد (حَسَن) و(كثير) بفعلهما ؛ لأنَّ الحُسْنَ إنَّما هو للوجه, والكثرة إنَّما هي للمال))(المبرد, 4/ ص158).

اما ابنُ السَّراج فهو الاخر قد تطرق الى مفهوم الصفة المشبهة بقوله: ((الصفاتُ المشبَّهةُ بأسماء الفاعلين هي أسماء يُنعتُ بها كما يُنعتُ بأسماء الفاعلين, وتذكَّر وتؤنَّث ويدخلها الألف واللام, وتُجمعُ بالواو والنون (كاسم الفاعل وافعل التفضيل), كما يُجمعُ الضميرُ في الفعل, فإذا اجتمعَ في النَّعت هذه الأشياء التي ذُكِرَتْ أو بعضها شبَّهُوها بأسماء الفاعلين وذلك نحو: حسنٍ وشديدٍ وما أشبه))(البغدادي, 1988, 130/1).

وفي السياق ذاته فقد أشار ابنُ الحاجب (ت 646 هـ) الى ان الصفة المشبَّهة من نحو فَرِحَ على فَرِحٍ غالباً, وقد جاء معه الضمُّ في بعضها, نحو نَدُسَ وحَذُرَ وعَجُلَ, وجاءت على سليمٍ وشَكِسٍ, وحُرٍّ, وصِفرٍ, وغَيورٍ, ومن الألوان والعُيُوب والحُلَى على أفْعَلَ))(سيبويه,1988, 4/ ص37). واما دلالاتها هي: (رضا, 12/ ص285)

1- المعنى المجرَّدُ الذي يُسمَّى الوصفُ أو الصفةُ, فكلمةُ جميلٍ الصفةُ منها جمالٌ .
2- الشَّخصُ, أو غيرُهُ ممَّا لا يقومُ المعنى المجرَّدُ إلا به وهو الموصوفُ .
3- ثبوتُ المعنى المجرَّدِ لصاحبه في كلِّ الأزمنة ثبوتًا عامًا .
4- ملازمةُ ذلك الثُّبوت المعنويِّ العامِّ للموصوف ودوامِهِ .

وقد وردت الصفة المشبهة في اوصاف الكافرين بمواضع:

صيغة (فَعِيل)

تأتي هذه الصيغة للدَّلالة على ثبوت ما هو خِلقة أو صفة مكتسبة نحو: طويل, وقصير, وخطيب, وفقيه . وتُصاغُ من (فَعُل) المضموم العين, الذي يدلُّ على الطَّبائع وعلى التحوّل في الصفات فمن الأول: قَبُحَ ووسُمَ وجمُلَ, ومن الثاني: بلُغ وخطُب وفقُه(الزمخشري, 1998, 3/ ص272). وقد وردت هذه الصيغة في أوصاف الكافرين في قوله تعالى (أليم) :

﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[يوسف: 25]

أرادَتْ أنْ تخدَعَ زوجَهَا لتُوهِمَهُ بأنَّ يوسف ﷺ قد اعتدى عليها, فلم تُصرِّحْ بذنبه لئلا يشتدَّ غضبُهُ فيعاقبُهُ, وأنْ تهدِّدَ يوسف ﷺ وتنذِرَهُ ليعلمَ أنَّ أمرَهُ بيدِها فيخضعَ لها ويطيعَها(الزمخشري, 1998, 3/ ص272). وقيل: العذاب الأليم: الضرب بالسياط(الزمخشري, 1998, 3/ ص272), وذلك أبلغُ فيما قصدته امرأة العزيز من تخويف يوسف ﷺ, وهذه الآية تشيرُ إلى عظم موقع السجن في النفوس لا سيما بذوي الأقدار, إذا قرن بأليم العذاب(الزمخشري, 1998, 3/ ص272).

وقد جاءت الصفةُ المشبَّهةُ (أليم) دالَّةً على معنى اسم الفاعل فهي (فَعِيلٌ) بمعنى (مُفعِل) أي أليمٌ بمعنى مؤلمٍ ولم تدلَّ على الثُّبوت بل دلَّت على التَّجدُّد في الحدث .

الصفتان المشبهتان (حليم) و (رشيد) في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾[هود: 87]

جاء في سياق الآية الصفة المشبه وهي حليم ورشيد, والرَّشيَدُ و خلافُ الغيِّ (رضا, 12/ ص284). و((الرشيدُ: هو الذي أرشدَ الخلقَ إلى مصالحهم, أي هداهُم ودلَّهُم عليها... والرُّشْدُ والرَّشَدُ والرَّشادُ: نقيضُ الغيِّ))(المصري, 6/ 157) و((الرشيدُ في صفات الله ﷻ الهادي إلى سواء الصِّراط, فعيل بمعنى مفعِل, والرشيدُ أيضاً الذي حَسُنَ تقديره فيما قَدَّر)) (المصري, 6/ 157)

وقد دلَّت الصفتان المشبَّهتان (حليم) و(رشيد) على ثبوتهما ودوامهما في شعيب عليه السلام وملازمتهما له إن أرادوا بهما وصفه على نحو الحقيقة, أمَّا إذا أرادوا بهما وصفه على نحو السُّخريَّة فإنهما لا يدلان على الثُّبوت ؛ لأنَّ السَّخرية تنقضُ وجودَ الصِّفة فينعدم الثُّبوت, فلا حكمَ على منعدمٍ .

الصفة المشبهة (نذير) في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾[الملك: 9]

دلت لفظة نذير الصفة المشبهة بمعنى اسم الفاعل وقد جاءت الصِّفةُ المشبَّهةُ (نَذِير) بمعنى اسم الفاعل (منذر), أي فعيل بمعنى مُفْعِل, وقد دلَّت على التجدُّد في الحدث, إذ إنَّ الأنبياء والمرسلين اختصُّوا بإنذار النَّاس وهو فعل متجدِّد ومستمر(الالوسي, 11/ ص24) . ومما يستشف من الصفة المشبهة انها لم ترد في أوصاف الكافرين على وتيرة واحدة فلا يمكن لنا القول ان دلالتها هي على صيغة الثبوت بل نجدها متراجحة الدلالة بين الثبوت والاستقرار وبين عدم الثبوت وان كان ورودها بالثبوت والاستقرار هو الأرجح .

المبحث الثالث: صيغ المبالغة

توطـــــئـــة:

قد يُعدل عن اسم الفاعل إلى أبنية متعددة تدل على تكثير المعنى وتوكيده والمبالغة فيه, وتسمى هذه صيغ المبالغة (فرهود, 2021, ص159). فهي صيغٌ مشتقة من صيغة فاعل للدلالة على المبالغة في المعنى مع تأكيده وتقويته وتفيد المبالغة في الوصف والكثرة وقد أشار اليها العلماء ومنهم سيبويه الذي قال: ((وأجروا اسمَ الفاعل, إذا أرادوا أن يُبالغوا في الأمر, مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ ؛ لأنَّه يُريدُ به ما أرادَ بفاعلٍ من إيقاع الفعل, إلا أنَّه يريدُ أن يُحدِّثَ عن المبالغة . فما هو الأصلُ الذي عليـه أكثرُ هذا المعنى: فَعولٌ, وفعّالٌ, ومِفعالٌ, وفَعِلٌ . وقد جاء فعيلٌ كرحيمٍ وعليمٍ وقديرٍ وسميعٍ وبصيرٍ, يجوزُ فيهنَّ ما جازَ في فاعلٍ من التقديم والتأخير, والإضمار والإظهار ...))(سيبويه, 1988, 1/ ص197).

أما ابنُ جني (392 هـ) فهو يرى أنَّ المبالغةَ هي زيادةٌ في المعنى تقتضي زيادةً في بناء اللفظ فإذا أرادوا المبالغةَ في ذلك, قالوا: وُضَّاء, وجُمَّال فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه(السامرائي, 2007, ص105).

وتختلفُ صيغُ المبالغة في الدَّلالة على معنى المبالغة من صيغة إلى أخرىفمعنى (فعَّال) يختلفُ عن (فعيلٍ) وهما يختلفان عن (فَعِلٍ) وهكذا(الخصائص : 2 , ص105).

أوزان صيغ المبالغة

1- صيغة (فَعَّال)

تعدُّ صيغة فعال كثيرة وقوع الفعل من صاحبه مرة بعد أخرى اذ كانت زيدٍ قتال او جراح فهذا يدلُ على الكثرة والمبالغة أي لم تكن لمرة واحدة وقد وردت هذه الصيغة في اوصاف الكافرين في قوله تعالى :

﴿ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾[سورة القصص: 19]

لقد جاءت صيغة المبالغة في الآية القرآنية الكريمة لتبين أتهام النبي موسى (عليه السلام) بالتجبر, بل في الكثرة في التجبر, فدلت الصيغة على المبالغة والتجدد, فأعطت معنى الوصفية, أي التجبر صفة دائمة لموسى (عليه السلام) (بن سيدة, 1998, ص69)· ويستدل من سياق الآية القرآنية الكريمة أن صيغة فعال دالة على المبالغة في اسم الفاعل, فهي ملازمة لهذا الوصف, فقد تواشجت دلالة صيغ المبالغة في الوصف الذي أطلقه بنو إسرائيل على النبي موسى(عليه السلام), مع دلالة اسم الفاعل, لذا عضد السياق بدلالة الثبوت والديمومة التي لازمت الاوصاف التي كانوا يطلقها الكافرون على انبيائهم .

صيغة المبالغة (سحَّار) في قوله تعالى :

﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾[سورة الأعراف: 112]

والتعبيرُ بالسَّحَّار دونَ السَّاحر للإشارة إلى أنَّ هناك مَن هو أعلمُ منه بفنونِ السِّحر وأكثرُ عملاً(الطباطبائي, 1974, 15/ ص274) ،وقد جاءت صيغة المبالغة (سحَّار) دالَّةً على مَن يُوصَفُ بأنَّه قويُّ العِلمِ بالسِّحر وفنونِهِ ويفوقُ أقرانَهُ بقدراتِهِ الخارقةِ, وكأنَّه امتَهَنَهُ مهنةً له, ويتَّضح من السياق أنَّهم أدركوا قوة المعجزات التي جاء بها موسى (عليه السلام) وأرادوا أن يتحدَّوه بأقوى مما جاء به, ولذلك اختاروا المبالغة في القول .

صيغة المبالغة (كذَّاب) في قوله تعالى :

﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[ص: 4]

اتهم الكافرون إلى الرسول ﷺ وقد رَموهُ بالسِّحر ؛ وبالغوا فيه وزعموا بانه يفتري على الله وذلك نتيجة عجزهم عن الإتيان بمثل ما أتى به وهو القرآن, (الشيرازي, 2005, 14/ ص499). وقد اتَّهموه بالكذب لانه اتى بمبادئ تُخالفُ سُنَّتَهُم افكارهم ومعتقداتهم التي كانوا يسلمون (الشيرازي, 2005, 14/ ص499).

وقد جاءت صيغة المبالغة (كذَّاب) دالَّةً على من يتَّصفُ بالكذب الكثير, والمُبالِغ في الافتراء والادِّعاء, ويبدو من سياق كلامهم أنَّ حديث الرسول ﷺ لم يكن لينسجمَ مع مصالحِهم وأهوائِهم, فما كان منهم إلا أن يكيلوا الاوصاف التي يرونها تضعف من عزيمة الرسول (ﷺ) .

صيغة (فَعْلان)

تعدُّ هذه الصيغة من الصيغ التي وردت في الاوصاف التي اطلقها الكافرون على انبيائهم ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩﴾[الفرقان: 60]

دلت اللفظة على أن وصفُ اللهِ ﷻ باسم (الرَّحمن) هو من وَضْعِ القرآن ولم يكن معهوداً للعرب (الطباطبائي, 1974,17/ص182), لقد ادعى الكافرون هذه المرة بعد معرفتهم بأحد اوصاف الله تعالى, وهو(الرحمن), إذ أنهم طلبوا من الرسول (ص) أن يعلمهم من هو (الرحمن) قائلين:

(وَمَا الرَّحْمَٰنُ), وهو سؤالٌ منهم عن هويتِهِ مبالغةً منهم في التَّجاهل به, واستكباراً منهم على الله ﷻ, ولولا ذلك لقالوا: ومَن الرَّحمنُ ؟, وهذا كقول فرعونَ لموسى عليه السلام لمَّا دعاه إلى ربِّ العالمين فقال: (وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ),

وقد جاءت صيغة المبالغة (رَحْمَن) دالَّةً على الكثرة والمبالغة في الرَّحمة, وهو اسمٌ يختصُّ به الله ﷻ ومقصورٌ عليه دون سائر مخلوقاتِهِ, زيادة على ذلك فأن الكافرين استعملوه في موضع السُّخرية والاستهزاء .

صيغة (فَعِيْل)

تعدُّ هذه الصيغة من صيغ المبالغة وقد وردت في وصف الكافرين مثل قوله تعالى

﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾[سورة الأعراف: 109]

يبدو أن الكافرين اتهموا النبي موسى (عليه السلام) بالسحر ؛ ((لأنَّ السِّحرَ كان غالباً في ذلك الزَّمان, ولا شكَّ أنَّ مراتبَ السَّحَرَةِ كانت متفاضلةً متفاوتةً, ولا شكَّ أنَّه يحصلُ فيهم من يكونُ غايةً في ذلك العلم ونهايةً فيه))(الزمخشري, 1998, 2 / ص485).

وقد جاءت صيغة المبالغة (عليم) دالَّةً على الشخص الذي يفوق نظراءه في العلم والمعرفة والإدراك, ويظهر من سياق كلامهم أنَّهم كانوا يعدُّون موسى عليه السلام عالمًا بالسِّحر وبالأعمال الخارقة للعادة, ويفوقُ بقيَّة السَّحرة في خداعه ؛ لأنَّه كبيرُهم الذي علَّمَهُم السِّحرَ كما زعم فرعون . وما دام الأمرُ كذلك فهو يريدُ بهذه الخدع أنْ يُخرجَهم من أرضِهم ويذهبَ بطريقتِهم المُثلى .ويمكن لنا القول ان صيغ المبالغة قد وردت اكثر وتيرة من بقية المشتقات فقد وردت هذه الصيغ لدلالات متعددة منها دلالة التعظيم لاسيما صيغة الوزن فعّل .

وكذلك في قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾[هود: 91]

دلت صيغة المبالغة في الآية الكريمة على أتهام النبي شعيب (عليه السلام) بالضعف, إذ هددوه بالرجم نتيجة ضعفة, وجاءت بصيغة المبالغة أي أن صفة الضعف صفة مستمرة عند النبي شعيب (عليه السلام) (طنطاوي, 2/ص520).

المبحث الرابع: اسم التَّفضيل

توطئة

اسمُ التَّفضيل هو ما اشتق من الفعل الموصوف بزيادة على غيره او هو وصف على افعل يصاغ للدلالة على شيئين اشترك في صفة وزاد احدهما على الاخر فيهما (الحملاوي,ص 127), وقد رتب بن مالك شروط صياغة اسم التفضيل (سيبويه, 2003, 284).

1- يُصاغ اسم التفضيل من الأفعال التي يجوز التعجب منها نحو زيد افضل من عمر
2- أن لا يُبنى أفعل التفضيل من فعل زاد على ثلاث أحرف .
3- أن لا يُبنى أفعل التفضيل من فعل غير متصرف .
4- أن لا يُبنى أفعل التفضيل من فعل لا يقبل المفاضلة .
5- أن لا يُبنى أفعل التفضيل من فعل ناقص.
6- أن لا يُبنى أفعل التفضيل من فعل منفي .

7- أن لا يُبنى أفعل التفضيل من فعل يأتي الوصف منه على افعل .

8- أن لا يُبنى أفعل التفضيل من فعل مبني للمفعول .

أما حالات اسم التفضيل الثلاثة فقد أوردها الباحث صادق العزاوي وهي: (سيبويه, 2003,ص 284).

1- الدَّلالة على أن شيئين اشتركا في صفةٍ, وزادَ أحدُهُما على الآخر فيها نحو: قوله تعالى(وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) {الكهف: 34 } .

2- أنْ يُرادَ به أنّ شيئاً زادَ في نفسه, على شيءٍ آخر في صفته, فلا يكونُ بينهما وصفٌ مشتركٌ, كقولهم: العسلُ أحلى من الخلِّ, والصيفُ أحرُّ من الشِّتاء, والمعنى: أنَّ العسلَ زائدٌ في حلاوته على الخلِّ في حموضته, والصَّيفَ زائدٌ في حرِّه على الشِّتاء في برده .

3- أنْ يُرادَ به إثباتُ الوصف لمحلِّه, من غير نظرٍ إلى تفضيل كقولهم: (النَّاقص والأشجُّ أعدلا بني مروان), أي: هما العادلان ولا عدل في غيرهما .

ما جاء على (أفعل)

وردت هذه الصيغة في اوصاف كثيراً ومنه قوله تعالى :

﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[طه: 71]

أن لفظة التفضيل التي لجأ فرعون في التهديد والتوعد بعد ايمان السحرة بموسى عليه السلام فتوعدهم بقطع الايادي والارجل وهو استكبار منه وعناد, ويعد هذا اظهار لقدرته وقهره, زيادة على استضعاف موسى عليه السلام والسخرية منه(الحديثي, 2003, ص 284).

وقد جاء اسما التَّفضيل (أشدّ) و(أبقى) دالَّين على مفاضلةٍ عَقَدَهَا فرعونُ بينه وبين موسى عليه السلام ـ على الرَّغم من عدم ذكر المفضَّل والمفضَّل عليه اللَّذين دلَّ السِّياقُ عليهما ـ موازناً شِدَّةَ عذابِهِ وقدرتِهِ على قتلِ من يشاءُ وإبقاءِ من يشاءُ بعدم قدرة موسى عليه السلام على فعل شيءٍ من ذلك ؛ لأنَّ التَّعذيبَ والقتلَ والصَّلبَ مما عُرِفَ عن فرعونَ, فيما لم يُعرَفْ عن موسى عليه السلام أنَّ له القدرةَ على فعل شيءٍ من ذلك فهو يفضُلُهُ بما يمتلِكُ من قدرةٍ على البطش وبسط اليد .

ما جاء على (فُعلى)

وردت هذه الصيغة في اوصاف الكافرين قليلا ومنها في قوله تعالى

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[المؤمنون: 37]

جاءت لفظة الصفة المشبهة (دنيا) في اعتقاد الكافرون, بان لا حياة أخرى بعد الموت، كما انهم كانوا يعتقدون لا وجود للبعث والنشور بعد انتهاء الحياة الدنيا(الطوسي, 1409,7 /187) .

وقد جاء اسمُ التَّفضيل (دُنيا) دالاً على ثبوت الوصف للموصوف (الحياة) على نحو الاستمرار, من دون نَظَرٍ إلى تفضيل شيءٍ على آخرَ .

اسم التفضيل (مُثْلَى) في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾[سورة طه: 63]

أن لفظة مُثلى التي جاءت في الآية الشريفة على لسان الكافرين وهي عقيدتهم التي كانوا يرونها هي, الطريقةُ المُثلى هي سُنَّة الوثنيَّة التي كانت مصرُ تُدارُ بها وهي عبادةُ الآلهة وفي مقدمتِهَا فرعونُ إلهُ القبط (الطباطبائي, 1974 ,14/ص175).

وقد جاء اسمُ التَّفضيل (مُثلى)ـ الذي ورد معرَّفًا بأل ـ دالاً على ثبوت الوصف بالقرب من الحقّ والصَّواب للموصوف (طريقة) على نحو الاستمرار, من دون نظر إلى تفضيل شيءٍ على آخر .

المبحث الخامس: اسم المفعول

توطئة :

اسم المفعول هو اسم مشتق من حروف الفعل المتصرف المبني للمجهول وتكون دلالته على ما وقع عليه الفعل ويُصاغُ من الثُّلاثيّ على وزن (مفعولٍ) ومن غير الثُّلاثيّ على زنة مضارعه مع ابدال ياء المضارعة ميماً مضمومةً, وفتح ما قبل الآخر (السيوطي, 1998, 2 /ص287)

ويأتي اسمُ المفعولِ أحياناً من الثلاثيّ على زنةِ فعيل ولكنَّ معناهُ يبقى بمعنى مفعول: مثل قتيلٍ بمعنى مقتولٍ, وجريحٍ بمعنى مجروحٍ (شاهين, 1980, 116).

كما يدلُّ المصدر على اسم المفعول (الحديثس, 2003, ص 280)., اما الفرق بينه وبين اسم الفاعل هو الدَّلالة فتكون دلالة اسم الفاعل على ذات الفاعل ودلالة المفعول تكون دلالته على المفعول (السامرائي, 2007, ص52).

أما من حيث دلالته الزمنية فيدل اسم المفعول على ما يدل عليه اسم الفاعل فهو يدلُّ على ((الحال والاستقبال وكذلك الثبوت)) (السامرائي, 2007, ص53).

أوزان اسم المفعول

صيغة (مَفْعُوْل)

تعدُّ هذه الصيغة أكثر الصيغ الدَّالة على اسم المفعول ورودًا في اوصاف الكافرين في القرآن الكريم وقد وردت في اوصاف الكافرين في قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾[سورة الحجر: 6]

تدُل هذه اللفظة, أنها لا تتضمن من قام بالفعل, فقيل أنه يقصدون بالجن المس من قبل الجن وهو ما يراه كل انسان, الذي جن أي أصابه فساداً في العقل في اعتقادهم, فجاءت اللفظة بصبغة اسم المفعول, لان المفعول أظهر من الفاعل فيه, وهنا تكون الإشارة إلى الحدث والذات معاً, والذي أزاد قوة المعنى وتمكن الدلالة فيه هو مجيء حرف الجر الباء الزائدة (بن عاشور, 1984, 14 / ص17) زيادة على ذلك ان الكافرين اقروا بنزول الذكر على الرسول لذلك نسبوه الى الجنون وهو للاستهزاء .

وقد جاء اسم المفعول (مجنون) دالاً على الثُّبوت في الاتِّصاف بصفة الجنون في من وقع عليه الحدث ـ على وفق نظرهم كذباً وافتراءً على الرسول ـ ودلَّ السِّياق هنا على الحال .

اسم المفعول (مرجوّ) في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾[هود: 62]

كان نبي الله صالح (عليه السلام) مرجوا لدى قومه كما كانوا يستعينون فيه لأمورهم وهم على علم واعتقاد بدرايته ورجاحة عقله بل كانوا يتوجهون اليه في حل مشاكلهم وما ان خالف دينهم ونهج اسلافهم, فما أن دعائهم إلى توحيد الله وحده واتباع دينه ذهبت تلك الحظوة وذهب ذلك التقدير فنعتوه بالجنون (بن عاشور, 1984, 19 / ص163). ورأوا أن العقل هو اتباع دينهم والتمسك بمعتقد اباؤهم وقد جاء اسم المفعول (مَرجُوّ) دالاً على الثُّبوت في تعلُّق النفس بما وقع عليه, زيادة على ان اسم المفعول جاء نكرة مما تساوق مع المعنى الذي ارادت الآية منه التعميم كصفة ثابتة في الكافرين وملازمة لهم .

اسم المفعول (مرجوم) في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾[الشعراء: 116]

الرَّجمُ: الرَّميُ بالحِجارة, وقولهم: (مِنَ الْمَرْجُومِينَ)يفيدُ بأنَّه من بين الذين

يعاقَبون بالرَّجم(بن عاشور, 1984, 19 / ص180). ويُسَمَّى المرجومُ مشتومًا لأنَّهُ يُرمَى بما يُذمُّ به. (الشعراوي, 1997, 17/ ص167)

وقيل: المرادُ بالرَّجم هنا الرميُ بالحجارة, وقيل: المرادُ به الشَّتمُ وهو بعيدٌ . وهذا ممَّا قاله الكافرون في آخر العهد من دعوتهم يهددون نوحًا ﷺ (الطباطبائي, 1974 15/ص 297). ومرجومون جمعُ مرجومٍ, اسمُ مفعولٍ من رُجِمَ الثلاثي, على وزن مفعولٍ .

وقد جاء اسم المفعول (مرجوم) بصيغة جمع المذكر السالم دالاً على التَّجدُّد في مَن سيقع عليه الحدث, ودلَّ السِّياقُ على الزَّمن المستقبل لوقوع اسم المفعول في جواب الشَّرط

اسم المفعول (مسجون) في قوله تعالى :

﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾[الشعراء: 29]

جاءت معنى اللفظ في الآية القرآنية المباركة: (لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ)لأسجننَّك, فسلكَ فرعونُ في خطابه طريقَ الإطناب ؛ لأنَّه أنسبُ بمقام التَّهديد ؛ لكونه يفيدُ معنى لأجعلنَّك واحدًا ممَّن عرفتَ أنَّهم في سجني, فقصد تذكير موسى (عليه السلام) بهول السِّجن(الطباطبائي, 1974 15/ص 201). فقد كان من عادة فرعون أن يأخذَ من يريدُ سجنَهُ فيطرَحُهُ في هُوَّةٍ ذاهبةٍ في الأرض بعيدة العمق فردًا لا يبصر فيها .

وقد جاء اسمُ المفعول (مَسجُون) بصيغة جمع المذكَّر السَّالم دالاً على التَّجدُّد في مَنْ سيقع عليه الحدث في الزَّمن المستقبل لوقوع اسم المفعول في جواب الشرط .

صيغة (مُفْعَل)

وردت هذه الصيغة في أوصاف الكافرين كما في قوله تعالى:

﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾[الشعراء: 167]

هدد قوم نبي الله لوطاً (عليه السلام) بالابتعاد من مدينتهم ؛ لأنَّه كان من غير أهلها, بل كان مهاجرًا بينهم وله صهرٌ فيهم, وصيغة (مِنَ الْمُخْرَجِينَ)أبلغ من: لنخرجنَّك(البروسوي, 2013, 7 /ص437). ولكنَّ الأرجحَ أنَّهم هدَّدوه بالإبعاد من قريتهم ؛ لأنَّه وآلَه كانوا أهل طهارةٍ, فقد قال تعالى على لسان الكافرين من قوم لوط في موضعٍ آخرَ: (قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ), فجريمتُهُم أنَّهم أناسٌ يتطهَّرون, ولا مكانَ للطُّهر بين هؤلاء القوم الأراذل(الشعراوي, 1997, 17 /ص 661)

وقد جاء اسمُ المفعول (مُخرَج) بصيغة جمع المذكَّر السَّالم دالاً على التَّجدُّد في مَنْ سيقع عليه الحدث, ودلَّ السِّياقُ على الزَّمن المستقبل ؛ لأنَّ اسم المفعول وقع في جواب الشَّرط .

صيغة (مُفَعَّل)

وردت هذه الصيغة اوصاف الكافرين في آيات منها قوله تعالى :

﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾[سورة الشعراء: 153]

فالمسحر اسم مفعول تمكن السحر منه, إذ لازمه فكانت دلالة هذه اللفظة تبين اثبات الصفة في الموصوف, ومما زاد على تقويتها ورودها بصيغة الجمع لا المفرد لتتساوق مع الآية التي بعدها, والآية هي (ما انت الابشرا مثلنا) لبيان أنه بشر والبشر قد يُسحر (العمادي, 7 /ص13).

زيادة على ذلك جاء اسمُ المفعول (مُسحَّر) بصيغة جمع المذكَّر السَّالم دالاً على المبالغة في ثبوت الصِّفة في من وقع عليه الحدث . كما يمكن لنا ان نشير الى ان اسم المفعول لم يرد في اوصاف الكافرين الا نادراً وكان وروده لاوزان معدودة قليلة جداً.

الخاتمة

تناول هذا البحث ظاهرة مهمة من الظواهر التي أسهمت إسهاماً فاعلاً في توسيع آفاق اللغة الرحبة، وتوجيه الدلالات اللغوية والمعجمية للمفردات القرآنية الكريمة بغية الوصول إلى ما يندرج تحتها من مدلولات ومعان كان لها الأثر في علم تفسير القرآن الكريم... كما تبين أن لظاهرة «الاشتقاق» طاقة ومرونة واقتداراً على رفد مفردات اللغة العربية والقرآن الكريم بغيض مدرار من المعاني الكامنة في كم محدود من الأبنية والألفاظ، فوهبتها السعة في أسمى معانيها، وأثرتها ثراء بينا، وحملتها من الدلالات التي تجددت معها اللفظة العربية مبنى ومعنى، ففتحت لها آفاق السعة والشمول التي تضاف إلى فضاء سعتها وشمولها الذي غرفت به من قبل كما اتضح من خلال ما تم ذكره أنَّ هذه الظاهرة تكتسب أهمية بالغة في اللغة العربية بل ذهب بعضهم إلى وجوب تقدم تعلمه على علم النحو ، أي علم التصريف، وهو نوع من أنواع الاشتقاق بل هو أهمها وأكثرها ورودا. فضلاً عن ذلك مثلت هذه الظاهرة إحدى الوسائل المهمة في إثراء المفردات في اللغة العربية حتى يتضح أن العربية مرنة لمواجهة تحديات العصر بظهور المفردات والمصطلحات في شتى مجالات الحياة. أما الاختلاف في أصل الاشتقاق فهو اختلاف منطقي فلسفي بغض النظر عن ظواهر استعمال اللغة بين أبنائها. وينبغي أن يساهم الاختلاف في صناعة المعاجم حتى يسهل على متعلمي العربية اثراء مفرداتها. لقد كانت ومازالت قضية الاشتقاق تشغل علماء اللغة العربية صرفيين ولغويين، غير أن وجهة ومنهج كل منهما مختلفة فالصرفيون يعتمدون في دراستهم للاشتقاق، والكشف عن قواعده على هيئة الكلمة وصورتها، أما اللغويون فإنهم لا يعتمدون الهيئة والصورة ولا ينظرون إلى الحركات والسكنات، وإنما إلى عملية توليد لفظ من آخر، مع وجود صلة معنوية للدلالة على المعنى الجديد، إن دائرة الاشتقاق حتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري، كانت لا تتعدى الكلمات المتناسبة . اللفظ والمعنى مع ترتيب في الحروف، وهذا ما يسمى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر ، لكن ابن جني أواخر القرن الرابع الهجري بابا آخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليب اللفظة الواحدة.

الهوامش

(1) أبنيه الصرف في كتاب سيبويه: 246

(2) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ج1 / 235

(3) ينظر شذى العرف: 92

(4) شذى العرف: 92

(5) جماليات البنية وتحولات المعنى دراسة في سور الحواميم: 143

(6) تصريف الأسماء والافعال: 76

(7) ينظر: شذى العرف: 93

(8) ينظر: تصريف الأسماء والافعال: 154

(9) ينظر الكشاف: 2 / 410

(10) التحرير والتنوير: 19 / 171

(11) ينظر الامثل: 7 /79

(12) ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 265

(13) جماليات البنية وتحولات المعنى دراسة في سور الحواميم: 164

(14) ينظر شرح المفصل: 6 /81

(15) الكتاب: 1 / 194 ، وتصريف الأسماء: 194

(16) المقتضب: 158/4

(17) الأصول في النحو: 1 /130

(18) ينظر الكتاب: 7/4 /37

(19) ينظر تفسير المنار: 285/12

(20) ينظر الكشاف: 272/3

(21) المصدر نفسه : 272

(22) ينظر الكشاف: 276/3

(23) المصدر نفسه :277

(24) ينظر تفسير المنار: 12 /284

(25) لسان العرب (رشد): 157/6

(26) المصدر نفسه : 158

(27) ينظر روح المعاني: 24 /11

(28) جماليات البنية وتحولات المعنى دراسة في سور الحواميم: 159

(29) ينظر الكتاب: 1 /197

(30) ينظر معاني الأبنية: 105

(31) المصدر نفسه : 107

(32) ينظر المخصص: 69

(33) ينظر الميزان: 274/15

(34) الأمثل: 449/14

(35) المصدر نفسه : 499

(36) ينظر الميزان: 182/17

(37) ينظر الكشاف: 2 / 485

(38) ينظر تفسير الوسيط: 520/2

(39) ينظر شذا العرف: 127

(40) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 284

(41) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 284

(42) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 284

(43) ينظر التبيان: 7 /187

(44) ينظر الميزان: 175/14

(45) ينظر همع الهوامع: 2 /287

(46) المنهج الصوتي للبنية العربية: 116

(47) ينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 280

(48) معاني الأبنية: 52

(49) معاني الأبنية: 53

(50) التحرير والتنوير: 14 /17

(51) التحرير والتنوير: 163/19

(52) المصدر نفسه: 180

(53) ينظر تفسير الشعراوي: 17 /167

(54) ينظر الميزان: 297/15

(55) الميزان: 201

(56) ينظر روح البيان: 7 /437

(57) ينظر تفسير الشعراوي: 17 / 661

(58) ينظر ارشاد العقل السليم: 7 /13

المصادر

- القرآن الكريم
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه , خديجة الحديثي, ط1, مكتبة لبنان, بيروت, 2003.
- إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم, أبو السعود العمادي(ت 951 هـ) , دار احياء التراث العربي, بيروت.
- الأصول في النحو, أبو بكر محمد بن سراج بن سهل النحوي البغدادي(316ه), تحقيق: عبد الحسين الفتلي, ط3, مؤسسة الرسالة , بيروت, 1988.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, ناصر مكارم الشيرازي, ط2, بيروت, لبنان, 2005م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, أبو البركات كمال الدين الأنباري, (ت577ه), تحقيق: جودة جروك, ورمضان عبد التواب, ط1, الخانجي, القاهرة, 2002م.
- آيات السنن في القران الكريم دراسة وفق مستويات اللغة, مرزوك ياسر عطيب, رسالة ماجستير, جامعة ذي قار, كلية التربية للعلوم الإنسانية, 2019م.
- جماليات البنية وتحولات المعنى دراسة في سور الحواميم, عبد الرحمن فرهود, , ط1, دار الصادق, العراق, 2021م.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, بهاء الدين بن عقيل الهمداني المصري(ت769ه), تحقيق: محمد محيي الدين , ط2, دار التراث, القاهرة, 1980.
- شرح المفصل, موفق الدين بن علي بن يعيش (ت643ه) , ادارة المطبعة المنبرية, مصر.
- الكتاب, سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(180ه) , تحقيق: عبد السلام هارون, ط3, الخانجي, القاهرة, 1988م.
- الكشاف عن حقائق غموض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت538ه) , تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض, مكتبة العبيكان, ط1, 1998م.
- لسان العرب, محمد بن المكارم المصري, (ت711) , تحقيق: عدنان درويش, ط1, بيروت.
- المخصص, علي بن اسماعيل بن سيدة (ت458ه) , تحقيق: خليل إبراهيم, در احياء التراث العربي, , بييروت, لبنان, 1998م.
- معاني الأبنية في العربية, فاضل صالح السامرائي, دار عمل للنشر والتوزيع, عمان, ط2, 2007م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية, عبد الصبور شاهين, ط1, مؤسسة الرسالة, بيروت, 1980م.
- الميزان في تفسير القران, السيد محمد حسين الطباطبائي(ت1402ه) , ط2, مؤسسة الأعلمي, بيروت, 1974م.
- همع الهوامع في شرح الجوامع, جلال الدين السيوطي, (ت 911 هـ) , تحقيق: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية , بيروت, لبنان, ط1, 1998م.